

المناسبة في القرآن الكريم

محمود حسن عمر

ما جاء في سورة الرحمن التي فصلَّ الله فيها نِعَمَهُ وآلَاءَهُ على عباده؛ يقول تعالى:

{ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ *

وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ } [الرحمن: ١ - ٧].

يقول البقاعي: "وفصلَّ فيها ما أجمَل في آخر القمر من مَقَرِّ الأولياء والأعداء في الآخرة،

وصدَّرها بالاسم الدال على عموم الرحمة؛ براءة للاستهلال، وموازنة لما حصل بالملك

والاقتدار من غاية التبرك والظهور والهيبة"^{٧٨}.

المطلب الثاني: مناسبة مضمون السورة بما قبلها:

النموذج الأول: مناسبة مضمون سورة الحج لمضمون سورة الأنبياء التي قبلها في

ترتيب المصحف:

وتأتي مناسبة مضمون سورة الحج لمضمون سورة الأنبياء من عدة أمور؛ منها:

١ - أنه في سورة الأنبياء قد أُقيمت الحجج الطبيعية على الوجدانية، وفي الحج قد جعل

الله العلم الطبيعي من براهين ودلائل البعث والنشور، وفي هذا ما فيه من التسلسل

التأكيدي والامتداد الذي يجعل المعنى متصلاً.

^{٧٨} نظم الدرر؛ للبقاعي، ج ١٩، ص ١٤٠.

خاتمة ونتائج

تحدثت في هذا البحث عن المناسبة في موضوع القرآن وذكرت تعريفا لغويا واصطلاحيا وافيا للمناسبة، وذكرت تعريفات البلاغيين لها ودلالة المصطلح عندهم، ثم ذكرت قول المعارضين للقول بالمناسبة في القرآن والرد عليهم ، وأهمية علم المناسبة وأنواعه في تفصيل غير ممل، ثم انتقلت إلى الجانب التطبيقي من البحث، فتحدثت عن المناسبة بين آيات السورة الواحدة، وطبقت ذلك من خلال نماذج من آيات سور القرآن، ثم تحدثت عن المناسبة بين فواصل الآيات، وذكرت أمثلة لذلك من فواصل آيات السور، وتحدثت عن المناسبة بين السورة وما قبلها وذكرت أمثلة لذلك، ومن خلال ما سبق خرجت ومعني مجموعة من النتائج كان من أهمها:

١- أن هناك مؤلفات كثيرة دارت حول موضوع المناسبة، ومنها ما جاءت المناسبة بابًا من أبوابها، ومنها ما أُلّف خصيصًا لها، ومنها رسائل علمية طبّقت موضوع المناسبة على بعض سور القرآن.

٢- أن خلاصة المعنى اللغوي للمناسبة - كما جاء في المعاجم - يدل على الاتصال والنسب والعلاقة والربط.

٣- أن خلاصة المعنى الاصطلاحي هو معرفة علل الترتيب بين آيات وسور القرآن، والارتباط بين أجزاء هذه السور والآيات، حتى تكون السورة والآية كالكلمة الواحدة مُتسقة المعاني والمباني.

فهرس المراجع

وقد رتبتها ترتيباً ألفبائياً:

- ١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور؛ لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ٢- التناسب ودوره في الإعجاز القرآني، رسالة ماجستير للباحثة إقبال نجم، جامعة الكوفة العراق، ٢٠٠٩م.
- ٣- مقاييس اللغة؛ لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين؛ تحقيق الشيخ عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤- نهاية الأرب في فنون الأدب؛ لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- ٥- التناسب في سورة محمد: دراسة بلاغية؛ رسالة ماجستير للدكتور أحمد يحيى محمد.
- ٦- موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات، بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر للدكتور أحمد محمد الشرقاوي سالم، ١٤٢٥هـ.
- ٧- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها: دراسة تطبيقية على الجزء الأول من سورة البقرة؛ رسالة ماجستير للباحث أحمد محمد عطية، الجامعة الإسلامية غزة - فلسطين، ٢٠١٠هـ.

الفهرس

- المبحث الأول: التعريف بالمناسبة في القرآن، وتحتة خمسة مطالب ٨
- المطلب الأول: المناسبة لغة واصطلاحًا: ٨
- المطلب الثاني: القائلون بالتناسب والآخذون به: ١٢
- المطلب الثالث: المعارضون والرد على اعتراضاتهم: ١٨
- المطلب الرابع: أهمية علم المناسبات: ٢٣
- المطلب الخامس: أنواع المناسبة في القرآن: ٢٨
- المبحث الثاني: المناسبة بين الآيات في السورة ٣٠
- المطلب الأول: المناسبة بين الآية وما قبلها مباشرة: ٣٠
- المطلب الثاني: المناسبة بين ختام الآية وصدرها: ٣٢
- المطلب الثالث: المناسبة بين فاتحة السورة وخاتمتها: ٣٤
- المبحث الثالث: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها ٣٨
- المطلب الأول: نماذج تطبيقية من سورة البقرة: ٤٠
- المطلب الثاني: نماذج تطبيقية من سورة يوسف: ٤٢
- المطلب الثالث: نماذج تطبيقية من سورة الرعد: ٤٧
- المبحث الرابع: المناسبة بين مجموعة سور ٥٢
- المطلب الأول: المناسبة بين أول السورة وخاتمة ما قبلها: ٥٢
- المطلب الثاني: مناسبة مضمون السورة بما قبلها: ٥٥
- خاتمة ونتائج ٥٩
- فهرس المراجع ٦١